في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضى والسخط وصفان ثم زاد قربه واندرج قربه
فيه ورقي الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه بما استحيا به من الاستعاذة على بساط القرب فالتجا الى
الثنا بقوله لا احصي ثنا عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تفتح
القلوب ثم لها اغوار وراها هذا وهم فهم معنى القاب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة [illegible]
ومنه وبه واسرار ذلك كثيرة ولا بد لتفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو [illegible]
له ووصوله الى بابه عن ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعاني الظاهرة الباطنة ما لا ينافي الظاهر [illegible]
حديث اللهم الطف بي في تيسير كل عسير الخ قوله الطف بي اي ارفق بي قال في المصباح ولطف [illegible]
بنا لطفا من باب طلب رفق بنا انتهى قوله كل عسير العسير هو الصعب الشديد قال في المصباح عسر [illegible]
عسرا مثل قرب قربا وعسارة بالفتح فهو عسير اي صعب شديد انتهى قوله والمعافاة قال شيخنا [illegible]
كاصله المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
اذاهم عنك وقيل هو مفاعلة من العفو وهو ان يعفوا عن الناس ويعفو اهم عنك انتهى والله اعلم
حديث اللهم حجة لا ريا فيها ولا سمعة واوله كما في ابن ماجة عن انس قال حج النبي صلى الله [illegible]
على رحل رث وقطيفة تساوي اربع دراهم او لا تسوى ثم قال اللهم فذكره الرحل الكور الذي يركب
عليه والرث بالثا المثلثة الخلق والقطيفة الكسا الذي له خمل كل هذا دليل على شدة تواضعه صلى الله
عليه وسلم وتركه لزينة الدنيا ولهذا قال اصحابنا يستحب الحج على الرحل والقتب دون الهوادج
ان لم يشق لضعف ونحوه واول من اخرج المحامل في الاسلام الحجاج بن يوسف وفيه يقول الشاعر

اول عبد اخرج المحاملا ... اخزاه ربي عاجلا واجلا

ولقد مر حد الريا والسمعة في حديث اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والله اعلم
حديث اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق الخ قوله احيني ما علمت الحياة خيرا لي
قال شيخنا قال العراقي لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الاتيان بما اي ما دامت الحياة متصفة
بهذا الوصف ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني لم يحسن ان يقول ما بل اتى باذا الشرطية فقال
اذا اي اذا ال الحال الى ان يكون الوفاة بهذا الوصف والله اعلم
حديث اللهم رب جبريل وميكايل الخ قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شي
وجا مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشان له دون ما يستحق عند الثنا والدعا مبالغة في التعظيم
ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب النبيين ورب المشرق والمغرب
العالمين ورب الجبال والرياح ونحو ذلك وقال القرطبي خص هولا الملايكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم
ينتظم هذا الوجود اذ اقامهم الله تعالى في ذلك انتهى والله اعلم

حديث

٢١١

حديث اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين الخ قوله غلبة الدين قال التوربشتي غلبة الدين ان يفدحه
ويثقله وفي معناه حديث انس ضلع الدين انتهى قلت وفي رواية ستاتي وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام اي ثقله وشدته قال شيخنا قال في الغريبين يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستوا والاعتدال
والضلع الاعوجاج انتهى وقال شيخ شيوخنا والمراد بضلع الدين ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه
الدين وفا لاسيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه
قوله وغلبة العدو عدو المرء من يتمنى زوال نعمته ويفرح بمصيبته ويحزن لمسرته وذلك قد يكون من
الجانبين وقد يكون من احدهما ومن شماتة الاعدا قال شيخنا هو فرح العدو ببلية تنزل بعدوه وقال
انما هو ما ينكا القلب ويبلغ من النفس اشد مبلغ وقيل هي الحزن بفرح عدوه والفرح قوله ومن بوار الايم
قال في النهاية اي كسادها من بارت السوق اذا كسدت والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة
كانت او متوفى عنها انتهى فعلم ان الاول تفسير مراد لقوله بوار والله اعلم
حديث اللهم اني اعوذ بك من التردي والهدم الخ التردي تفعل من الردي وهو الهلاك والمراد السقوط
في بير او مهواة ونحوها قال البيضاوي كما نقله الطيبي التردي السقوط من مكان عال كالهندهة
من شاهق جبل والسقوط في بير قوله والهدم قال ايضا الهدم بالسكون سقوط البنا ووقوعه على
الشي وروي بالفتح وهو اسم لما انهدم منه قال ابن رسلان يحتمل ان يراد بالهدم المستعاذ منه هنا
هدم البنا المعقود لما يترتب عليه من فساد ما يحصل الهدم عليه من الاثاث والالات والحيوان
وغير ذلك ويحتاج مالكه الى كلفة في تجديد عمارته والسعي في ذلك ولا يخفى ما في ذلك من المشقة
قوله والغرق بفتح الرا مصدر وهو الذي غلب عليه الما وقوي عليه واشرف على الهلاك ولم
يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله والحرق بفتح الرا وهو الذي يقع في حرق النار فيلتهب بالنار ولا
يموت ويحتمل ان يراد به وقوع الحريق في زرع او اثاث او غير ذلك من الاموال فانه اذا وقع في شي يتجاوز
الى ما لا نهاية له كما في بيوت الخشب ونحوه وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل
الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز منه فرصة
فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد فجاة وهي اخذة الاسف قال الطيبي ولعله صلى الله عليه وسلم استعاذ
بالله منها لانها في الظاهر مصايب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب
الشهادة عليها فللبنا على ان الله تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة التي يشاكها ولان
الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مومن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي الشهادة
والتحري فيها بخلاف التردي والغرق والحرق ونحوها فانه لا يجب الاحتراز عنها ولو سعى فيها عصى قوله
واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت قال شيخنا قال الخطابي هو ان يستولي عليه عند مفارقة

Cop[...] University